

## قراءة تفسير آضواء البيان (602) - النحل (910) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين - 00:00:03

انما هو الله واحد. فاي اي فارهبون نهى الله جل وعلا في هذه الاية الكريمة جميع البشر عن ان يعبدوا لها اخر معه وخبرهم ان المعبود المستحق لان يعبد وحده واحد - 00:00:25

ثم امرهم ان يرعبوه اي يخافوه وحده لانه هو الذي بيده الضر والنفع لا نافعة ولا ضارة سواه واوضح هذا المعنى في ايات كثيرة قوله ففرعوا الى الله اني لكم منه نذير مبين. ولا تجعلوا مع الله لها اخر - 00:00:44

اني لكم منه نذير مبين وقوله الذي جعل مع الله لها اخر فالقياه في العذاب الشديد وقوله لا تجعل مع الله لها اخر فتقعد مذموما مخدولا وقوله لا تجعل مع الله لها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا - 00:01:07

وبين جل وعلا في مواضع اخر استحالة تعدد الالهة عقلا كقوله لو كان فيهموا الله الا الله لفسدتا وقوله وما كان معه من الله. اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض - 00:01:34

سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقوله قل لو كان معه الله كما يقولون اذا لا يتغوا الى ذي العرش سبيلا والآيات بعبادته وحده كثيرة جدا فلا نطيل بها الكلام - 00:01:56

وقدم المفعول في قوله واي اي فارهبون للدلالة على الحصر وقد تقرر في الاصول في مبحث مفهوم المخالفة وفي المعاني في مبحث القصر ان تقديم المعمول من صيغ الحصر اي خافوا لوحدي ولا تخافوا سواي - 00:02:19

وهذا الحصر المشار اليه هنا بتقديم المعمول بينه جل وعلا في مواضع اخر لقوله فلا تخشوا الناس واخشوني الاية وقوله الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله - 00:02:39

الاية وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله الاية وقوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخفوني ان كنتم مؤمنين. الى غير ذلك من الآيات - 00:03:00

قوله تعالى وله الدين واصبا الدين هنا الطاعة ومنه سميت اوامر الله ونواهيه دينا كقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:03:26

والمراد بالدين في الآيات طاعة الله امتناع الاوامر واجتناب جميع النواهي ومن الدين بمعنى الطاعة قول عمرو ابن كلثوم في معلقته واياما لنا غرا كراما عصينا الملك فيها ان دينا - 00:03:50

اي عصيناه وامتنعنا ان ندين له اي نطيعه وقوله واصبا دائما اي له جل وعلا الطاعة والذل والخضوع دائما. لانه لا يضعف سلطانه ولا يعزل عن سلطانه. ولا يعان ولا يغلب - 00:04:10

ولا يتغير له حال بخلاف ملوك الدنيا فان الواحد منهم يكون مطاعا له السلطنة والحكم والناس يخافونه ويطمعون فيما عنده برهة من الزمن ثم يعزل او يموت او يذل بعد عز ويتضع بعد رفعة - 00:04:31

فيبقى لا طاعة له ولا يعبأ به احد فسبحان من لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد وكبره تكبيرا وهذا

المعنى الذي اشار اليه مفهوم الاية بينه جل وعلا في موضع اخر - 00:04:52

قوله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وقوله تعالى خافضة رافعة لانها ترفع اقواما كانت منزلتهم منخفضة في الدنيا - 00:05:15

وتحفظ اقواما كانوا ملوكا في الدنيا لهم المكانة الرفيعة وقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ونظير هذه الاية المذكورة قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وله عذاب واصب اي دائم - 00:05:35

وقيل عذاب موجع مؤلم والعرب تطلق الوصب على المرض وتطلق الوصوب على الدوام وروي عن ابن عباس انه لما سأله نافع بن الازرق عن قوله تعالى وله الدين واصبا قال له الواصب الدائم - 00:05:57

واستشهد له بقول امية بن ابي الصلت الثقفي وله الدين واصبا وله الملك وحمد له على كل حال ومنه قول الدولي لا ابتفي الحمد القليل بقاوه يوما بذم الدهر اجمع واصبا - 00:06:18

وممن قال بان معنى الواصب في هذه الاية الدائم ابن عباس ومجاحد وعكرمة وميمون بن مهران والسدسي وقتادة والحسن والضحاك وغيرهم وروي عن ابن عباس ايضا واصبا اي واجبا وعن مجاهد ايضا واصبا اي خالصا - 00:06:38

وعلى قول مجاهد هذا فالخبر بمعنى الانشاء ارهبا ان تشركوا بي شيئا واخلصوا لي الطاعة وعليه الاية قوله افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون - 00:07:02

وقوله الا لله الدين الخالص وقوله وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقوله واصبا حال عمل فيه الظرف وقوله تعالى افغير الله تتقون انكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة - 00:07:24

على من يتقي غيره لانه لا ينبغي ان يتقي الا من بيده النفع كله والضر كله لان غيره لا يستطيع ان ينفعك بشيء لم يرده الله لك ولا يستطيع ان يضرك بشيء لم يكتبه الله عليك - 00:07:48

وقد اشار تعالى هنا الى ان انكار اتقاء غير الله لاجل ان الله هو الذي يرجى منه النفع ويخشى منه الضر ولذلك اتبع قوله افغير الله تتقون بقوله وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه - 00:08:10

تجأرون ومعنا تجأرون ترفعون اصواتكم بالدعاء والاستغاثة عند نزول الشدائدين منه قول الاعشى او النابغة يصف بقرة وطافة ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجأر وقول الاعشاء يراوح - 00:08:30

من صلوات الملك طورا سجودا وطورا جوارا ومنه قوله تعالى حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون وقد اشار الى هذا المعنى في موضع اخر - 00:08:53

قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واي لك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده الاية وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة - 00:09:12

فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده الاية وقوله قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا الاية وقوله قل افرأيتهم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بظر هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته الاية - 00:09:37

الى غير ذلك من الايات وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا فينفع ذا الجد منك الجد - 00:10:02

وفي حديث ابن عباس المشهور واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضرك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام - 00:10:18

وجفت الصحف بهذا ايها المستمع الكريم نكتفي ولنا لقاء قادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:38